الكفيل

٦٧٨

السنة الرابعة عشرة

ذو الحجة الحرام/ ١٤٣٩هـ

١٦ / ٨ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٤ ذو الحجة الحرام

✿ سجن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في البصرة عند أميرها عيسى بن جعفر سنة (١٧٩هـ).

٥ ذو الحجة الحرام

✿ غزوة ذات السَّويق سنة (٢هـ).

✿ وفاة المحقق الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني الكُمباني رحمه الله سنة (١٣٦١هـ). وهو صاحب المنظومة الشهيرة (الأنوار القدسية).

٧ ذو الحجة الحرام

✿ استشهاد الإمام محمد الباقر عليه السلام على يد هشام بن عبد الملك عام (١١٤هـ)، وكان عمره الشريف آنذاك ٥٧ عاماً.

٨ ذو الحجة الحرام

✿ خروج مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة سنة (٦٠هـ) داعياً إلى طاعة الإمام الحسين عليه السلام.

✿ خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة متوجهاً إلى الكوفة سنة (٦٠هـ)، بعد أن قرّروا اعتقاله أو قتله غيلة ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة.

٩ ذو الحجة الحرام

✿ مجيء الأمر الإلهي إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يأمر الناس بغلق أبوابهم المفتوحة على المسجد النبوي، مستثنياً باب النبي صلى الله عليه وآله وباب أمير المؤمنين عليه السلام، وهي من كراماته عليه السلام.

✿ استشهاد مسلم بن عقيل عليه السلام وهانئ بن عروة رضي الله عنه سنة (٦٠هـ)، على يد عبيد الله بن زياد والي الكوفة من قبل يزيد.

✿ وفاة الفقيه الشيخ يحيى بن أحمد الحلي صاحب كتاب (جامع الشرائع) وابن عم المحقق الحلي سنة (٦٩٠هـ).

✿ وفاة السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني رحمه الله في الكاظمية سنة (١٣٦٥هـ)، وشيّع إلى النجف الأشرف ودفن في الصحن الحيدري.

١٠ ذو الحجة الحرام

✿ يوم عيد الأضحى المبارك وهو أحد الأعياد الإسلاميّة الأربعة العظيمة.

✿ وفاة الشيخ أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله في سنة (٥٤٨هـ) في سبزوار ونُقِلَ إلى مقبرة قتلكَاه بمشهد المقدسة. وهو والد صاحب مكارم الأخلاق، وجد صاحب مشكاة الأنوار. ومن أبرز مؤلفاته: مجمع البيان في تفسير القرآن.

✿ وفاة العالم العارف الشيخ الميرزا جواد الملكي التبريزي رحمه الله سنة (١٣٤٢هـ) صاحب كتاب (المراقبات).

الحج رمز وحدة المسلمين

إعداد / منير الحزامي

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۞ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠٠، ٢٠١).

بالرغم من أنّ أعراب الجاهلية ورثوا مناسك الحجّ بوسائط عديدة من نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام، لكنّهم خلطوا هذه العبادة العظيمة والبنّاءة بالخرافات الكثيرة؛ بحيث أنها خرجت من شكلها الأصلي ونُسخت وتحوّلت إلى وسيلة للتفرقة والنّفاق.

والكلام في الآية الأُولى من الآيات محل البحث تقول: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ...﴾..

إنّ العزّة والعظمة يكملان بالارتباط في الله تعالى لا بالارتباط الوهمي بالأسلاف، وليس المراد من هذه العبارة أنّكم اُذكروا أسلافكم واذكروا الله كذلك، بل هو إشارة إلى هذه الحقيقة بأنّكم تذكرون أسلافكم من أجل بعض الخصال والمواهب الحميدة، فلماذا لا تذكرون الله تعالى ربّ السماوات والأرض، والرازق والواهب لجميع هذه النعم في العالم، وهو منبع جميع الكمالات وصفات الجلال والجمال.

أمّا المراد من (ذكر الله).. فهناك أقوال كثيرة بين المفسّرين، ولكنّ الظاهر أنّها تشمل جميع الأذكار الإلهيّة بعد أداء مناسك الحجّ، وفي الحقيقة أنّه يجب شكر الله تعالى على جميع نعمه، وخاصّة نعمة الإيمان والهداية إلى هذه العبادة العظيمة، فتكتمل الآثار التربويّة للحجّ بذكر الله تبارك وتعالى.

بعد ذلك يوضّح القرآن طبيعة مجموعتين من الناس وطريقة تفكيرهم.. مجموعة لا تفكّر إلا بمصالحها الماديّة ولا تتّجه في الدعاء إلى الله، إلا من هذه المنطلقات الماديّة، فتقول: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾، والمجموعة الثانية تتحدّث عنهم الآية بقولها: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

وهذه الفقرات من الآيات تشير إلى هاتين الطائفتين، وأنّ الناس -في هذه العبادة العظيمة- على نوعين، فبعضٌ لا يفكر إلا بالمنافع الماديّة الدنيويّة ولا يريد من الله سواها، فمن البديهي أنّه لا يبقى له شيء في الآخرة. ولكنّ الطائفة الثانية اتسّعت آفاقهم الفكريّة فاتّجهوا إلى طلب السّعادة في الدنيا باعتبارها مقدّمة لتكاملهم المعنوي وطلب السّعادة في الآخرة، فهذه الآية الكريمة توضّح في الحقيقة منطق الإسلام في المسائل الماديّة والمعنويّة وتدين الغارقين في الماديّات كما تدين المنعزلين عن الحياة.

(انظر: تفسير الأمثل: ج٢/ ص٦١)

إعداد / وحدة النشرات

إنّ لأهل البيت الأطهار عليهم السلام مراتبَ في عالم الوجود، قد فصّلها بعضُ علمائنا إلى ثلاث مراتب، فمساواتهم للقرآن يكون في مرتبةٍ من هذه المراتب، واعتبارهم ثقلاً أصغر قبال الثقل الأكبر القرآن يكون في مرتبة أُخرى، وإليك التفصيل:

المرتبة الأولى: مرتبة المعاني

وهي مرتبة عالية سامية قد لا ندركها بعقولنا المحدودة وأفهامنا المجبولة على الاستئناس بالمحسوسات دون المعقولات، وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة الصريحة أنّ الله تعالى أول ما خلق نورَ محمد صلى الله عليه وآله وأنوارَهم عليهم السلام، فهم في هذه المرتبة أفضلُ المخلوقات، ومنها الملائكة والأنبياء عليهم السلام والقرآن، والكتب المنزلة المخلوقة.

المرتبة الثانية: مرتبة الأبواب

وهم فيها بابُ الله الذي يصدر منه الفيضُ إلى جميع ما في الوجود المقيّد بعدهم، وهم في هذه المرتبة مساوون للقرآن، لأنهم في هذه المرتبة في رتبة العقل الأول، والعقل الأول هو الملك الأعظم المسمى بالروح من أمر الله، وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش، وهو القرآن في الباطن، وإنما افترقا من جهة الظهور، فالظهور في اللفظ قرآن، والظهور في الصورة الملكية روح من أمر الله تعالى، وقد أشار سبحانه إليه في كتابه العزيز بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢)، والروح من أمر الله هو الموحى إليه، وهو الملك المسمى بروح القدس الأعلى، وهو المجعول نوراً يهدي به الله مَن يشاء من عباده وهو القرآن.

المرتبة الثالثة: مرتبة الإمامة

وهي هذا الأدنى الظاهر التي فرض الله طاعتهم على عباده، وهم في هذه الرتبة حكمهم تابع لحكم القرآن لا العكس، وهم حملته، لأن القرآن في هذه المرتبة هو الأساس والمدخل إلى الإيمان بالله تعالى وبالنبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام، لأنه كلام الله الظاهر الإعجاز، والعلة التي من خلالها آمن الناسُ بنبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله، ولذا سُمّيا في هذه المرتبة بالثقل الأصغر، أي بحسب ظاهرهم بين الناس وكونهم أئمة يحكمون بحكم القرآن، وسُمّي القرآن بالثقل الأكبر، والله العالم بحقائق الأشياء.

(انظر: الأسئلة العقائدية / موقع مركز الأبحاث العقائدية)

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

مسائل متفرقة في أحكام السفر

- كيف نُصلّي صلاتنا الواجبة في الطائرة والقبلة مجهولة والطمأنينة مفقودة؟

✿ أما القبلة فيمكن تحديد جهتها بسؤال القبطان أو المضيفين، فإنّ أجوبتهم تورث -في الغالب- الاطمئنان أو الظن فليزم العمل وفقه. وأما الاستقرار فتسقط شرطيته مع عدم إمكان التحفظ عليه، ولكن لا بد من رعاية سائر الشروط حسب المستطاع، ولا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها في كل الأحوال.

- كيف نصلّي صلاتنا في القطارات والسيارات؟ وهل يجب أن نسجد على شيء، أو لا يجب ذلك ويكفي الانحناء؟

✿ يجب أداء الصلاة فيها وفق صلاة المختار إن أمكن، فتلزم رعاية الاستقبال في جميع حالات الصلاة إن تيسرت، وإلا ففي حال تكبيرة الإحرام مع التمكن منه، وإلا تسقط شرطية الاستقبال.

كما أنه مع التمكن من الإتيان بالركوع والسجود الاختياريين يتعين الإتيان بهما -كما لو تيسرت الصلاة في ممر القطار أو الباص- وأمّا مع عدم التمكن منهما، فإن تيسر الانحناء بمقدار صدق اسميهما لزم وتعين. ويُراعى في السجود وضع الجبهة على المسجد ولو برفعه، ومع عدم تيسر الانحناء بالمقدار المذكور يكفي الإيماء بدلاً عنهما.

- لو سافر مسافرٌ من بلده بعد أذان الظهر مباشرة من دون أن يصلّي، ووصل لمقصده بعد الغروب، فهل يأثم؟ وهل يجب عليه قضاء صلاة الظهر؟

✿ نعم هو آثم بتركه الفريضة في الوقت، وعليه قضاؤها.

المصدر: فقه الحضارة، ص١٤٧، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

قبس من نور
الإمام الباقر عليه السلام

اعداد/ منتظر السعدي

لا يخفى على كلّ متأمل منصف كثرة ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام من الأخبار والآثار والعلوم والتفسيرات والفنون والآداب والأحكام بحيث يصعب على العقل إحصاؤها، وقد اقتبس الصحابة والوجوه والأعيان والرؤساء والفقهاء من علمه، وكانوا يضربون المثل بكثرة علمه، يقول القرطبي:

يا باقر العلم لأهل التقى
وخير من لبّى على الأجبل

روى الشيخ المفيد رحمه الله مسنداً عن عبد الله بن عطاء المكي أنّه قال: (ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد ابن عليّ بن الحسين عليهما السلام ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنّه صبيّ بين يدي معلمه، وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن عليّ عليهما السلام شيئاً قال: حدّثني وصيّ الأوصياء ووارث علوم الأنبياء محمد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام) (الإرشاد: ج٢/ص١٦٠).

وروي عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ محمد ابن المنكدر كان يقول: (ما كنت أرى مثل عليّ ابن الحسين عليهما السلام يدع خلفاً، لفضل عليّ بن الحسين عليهما السلام حتى رأيت ابنه محمد بن عليّ، فأردت أن أعظه فوعظني. فقال له أصحابه: بأي شيءٍ وعظك؟

قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام وكان متكئاً على غلامين أسودين أو موليين فقلت في نفسي: سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا، أما لأعظنّه فدنوت منه فسلمت عليه فرد عليّ السلام بنهر وهو يتصاب عرقاً فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا، أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحال ما كنت تصنع؟ فقال: لو جاءني الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله عزّ وجلّ، أكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، وإنما كنت أخاف أن لو جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله، فقلت: صدقت يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني) (الكافي: ج٥/ص٧٣).

والظاهر أنّ محمد بن المنكدر أحد متصوّفي العامّة الذين يصرفون أوقاتهم بالعبادة الظاهرية، ويتركون الكسب، وهم عبء على الناس، وكلام الإمام الباقر عليه السلام هنا جاء تعريضاً به وبأقرانه.

الشيخ الطبرسي قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو علي، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (رضوان الله عليه)، ولد عام (٤٦٠هـ) في مدينة مشهد المقدّسة بإيران.

من أساتذته:

الشيخ أبو علي الطوسي ابن شيخ الطائفة، الشيخ عبد الجبّار بن علي المقرئ الرازي، السيّد محمّد ابن الحسين الحسيني القصبي، الشيخ الحسن بن الحسين القمّي، الشيخ موفّق الدين البكر آبادي، الشيخ جعفر الدوريستي، الشيخ عبد الله القشيري.

من تلامذته:

الشيخ علي منتجب الدين القمّي، الشيخ محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، الشيخ سعيد قطب الدين الراوندي، نجله الشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي، الشيخ عبد الله بن جعفر الدوريستي، الشيخ شاذان بن جبرئيل القمّي، السيّد مهدي بن نزار القائيني.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ عباس القمّي قدس سره في سفينة البحار: (العالم الجليل والكامل النبيل، فخر العلماء الأعلام، أمين الملّة والإسلام).

٢- قال السيّد محمّد باقر الخونساري قدس سره في روضات الجنّات: (الشيخ الشهيد السعيد، الحبر الفقيه الفريد، الفاضل العالم المفسّر الفقيه المحدّث الجليل الثقة الكامل النبيل).

٣- قال السيّد محسن الأمين قدس سره في أعيان الشيعة: (وبالجملة ففضل الرجل وجلالته وتبحّره في العلوم ووثاقته أمر غنيّ عن البيان).

من مؤلّفاته:

مجمع البيان في تفسير القرآن، إعلام الورى بأعلام الهدى، عُدّة السفر وعُمدة الحضر، الكاف الشاف من كتاب الكشّاف، الوجيز في تفسير القرآن العزيز، الآداب الدينية للخزانة المعينية، غُنية العابد ومُنية الزاهد، العُمدة في أُصول الدين، معارج السؤال، جوامع الجامع، أسرار الإمامة، مشكاة الأنوار، حقائق الأُمور، كنوز النجاح، النور المبين، تاج المواليد، الجواهر، الوافي.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في العاشر من ذي الحجّة سنة (٥٤٨هـ) بمدينة (بيهق) في خراسان، ودُفِنَ في الموضع الذي يُعرَف بـ(قتلكاه)، قرب حرم الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدّسة، وقبره معروف يُزار.

مشاكل أُسرية

إعداد / زهراء حكمت

تعاني بعض الأُمهات من مشكلة الجدال غير المنتهي مع الأطفال.. حتى تصل إلى درجة الغضب ولا تستطيع أخذ القرار الصحيح، وتظهر بهيئة الشخص الضعيف أو غير المسيطر أمام أطفالها.

وفي الحقيقة، هناك العديد من الأساليب والطرق الناجعة للتعامل مع أولادنا، منها: استخدام الزجر والتوبيخ بحدود نافعة.. قد لا يقتنع البعض بهذه الطرق، وقد يستغرب البعض الآخر منها، لكن إذا أردت أن تربي طفلك ليكون شخصاً سوياً في المستقبل، فهذه الطرق ستدفعه في الاتجاه الصحيح.

يعتاد الأطفال أحياناً على أسلوب الجدال العقيم، حتى نجيبهم على طلبهم، لكنهم لا يتوقفون عن ذلك حتى ننفجر غضباً.. فكيف نُخلِّص أطفالَنا من هذا الأمر دون التقليل من احترامهم؟

القاعدة بسيطة.. اتفق عليها مع أطفالك:

(أنا المسؤول في هذا البيت، وهناك وقت ومكان للنقاش.. وعندما يكون هناك حاجة للنقاش سنجلس ونتناقش، لكن عندما يتم النقاش بطريقة إعادة الطلب مئة مرة والجدال بعد أن سمعتم الجواب، فالأمر قد انتهى ولا مجال للنقاش بعدها).

من هنا كانت الانطلاقة من خلال هذا المحور في برنامج (منتدى الكفيل) الإذاعي، وهو لكاتبته الأُخت (خادمة أُم أبيها).. فمن هنا بدأنا الدخول إلى رحاب التربية الصحيحة ومناهج تطبيقها، ومعرفة مدى ملاءمتها لوقتنا وأجيالنا المتعاملة مع التطور والحداثة ووسائل التواصل وقنوات التلفاز الكثيرة..

وكانت البداية مع مشاركة الأُخت (خادمة الحوراء زينب) التي تساءلت قائلة: كيف نُطبّق القاعدة؟

ثم أجابت بما يلي: تبدأ مشكلة الجدل العقيم عادة بسبب نوعية الردود التي نُعطيها لأطفالنا فتفتح لهم باباً للجدل.. لذا احرص على الأمور التالية:

- أعطِ التعليمات المرادة بأقل عدد من الكلمات، مثل: (إنه وقت ترتيب غُرفتك).

- بالطبع سيُجادل طفلك في سبب حاجته للقيام بذلك.. احذر أن تقع في الفخ وتبدأ بالجدال، ولتكن الإجابة السحرية هي: (هذا ما سنفعله الآن، وأُريد منك المساعدة.. هذا الموضوع ليس للنقاش).

ثم نوّهت الأُخت (حمامة السلام) على أمور مهمة، وقالت: من المهم اتباع أُسلوب واحد مع الأبناء بالمنع أو المنح، وعدم التذبذب في التربية، فأحد الوالدين يمنع والآخر يمنح أو أحدهما ينهى عن عملٍ ما والآخر يأمر به ويحبّذه اليه.. كذلك ترك فرصة للتعلم والاختيار للأطفال وحتى المراهقين، وإعطاؤهم فسحة من الحرية باتخاذ القرار بتوجيهات الأب والأُم معاً.

كذلك أضافت الأُخت (أُم زيد) باتصالها على البرنامج قائلة: الطفل منذ الصغر يُبدي استعداداً للاستقلالية، ولكن مع الأسف فإن بعض الآباء يقمعونها وبحسن نية، فالأم تمنع طفلها الصغير من الأكل بمفرده خوفاً على ثيابه من الاتساخ، وكل هذه الأسباب وغيرها تُشعر الطفلَ بالعجز، وتنمّي فيه الاتكالية وعدم الثقة بقدراته الذاتية على حل مشكلاته بنفسه.. لذا من الضروري أن يشجع الآباء والمعلمون الأطفال على الاستقلالية منذ الصغر.

ومن هنا انتقلنا إلى مشاركة الأُخت (أُم فاطمة) التي حذّرت من المقارنة، قائلة: إنّ المقارنةَ بين الأولاد طريقةٌ غيرُ عادلةٍ في التربية؛ لأن الفروق بين الأولاد ستبقى موجودة دائماً، والمقارنة تؤدي إلى زرع المرارة بين الإخوة والحط من قدرات الأقل تقديراً وكرهه نفسه وأخاه والوالدين والمجتمع.

وأضافت الأُخت (تراتيل الانتظار) مشيرةً إلى ضرورة مسألة مهمة: على الآباء و الأمهات أن ينتبهوا إلى أهمية المسّ البدني عند التحدث مع الأولاد خصوصاً إذا كانت هناك حالة غضب بين الطرفين، فقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «...أَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَى ذِي رَحِمَ فَلْيَدْنُ مِنْه فَلْيَمَسَّه؛ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مُسَّتْ سَكَنَتْ» (الكافي: ٢/ ٣٠٢/ ح٢). وهذا ما أثبته العلم الحديث أيضاً من أن مجرد اللمس يؤدي إلى الإحساس بالود والمحبة.. فإذا أردتُ أن أُحدث ابني أو أنصحه فلا نجلس في مكانين متباعدين؛ لأنه إذا جلستُ في مكان بعيد عنه فإني سأضطر إلى رفع صوتي، ورفع الصوت ستنفره مني.. بل أُربّتُ على كتفه وأمسك يده بحنان وأقول له: (أنا معك، أنا سأغفر لك ما أخطأتَ فيه).

وختمنا محورنا بمشاركة الأخ (أبو محمد الذهبي) التي قال فيها: النبتة التي تنمو في أرض طيبة خصبة مباركة، سوف تكبر ونحصد منها الطيب والجمال والكمال.. فكذا الأبناء، متى ما وجدوا مساحة الأرض الطيبة العابقة بالعلم والخُلُق الحسن والفهم ورحابة الصدر ومبادئ الدين الإسلامي الأصيل، بكل رحابته العلمية والعملية، الأخلاقية والإنسانية، فإنهم سيعطون ثماراً طيبة ونتائج مرضية.

إنّ النقاش السليم والعلاقة والصحبة الجميلة مع الأبناء تجعلهم أُسرة قوية السير بعجلة التقدم في مجالات الحياة العلمية والعملية، وأخذ أُسس الرفاهية والنجاح في حدود الدين والشرف والخُلُق والأدب.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

في رحاب دعاء كميل (التواضع)

إعداد/ علي عبد الجواد

«وفي جميع الأحوال متواضعاً»..

التواضع: هو التذلل، والتخشع، وضد التكبر.

إنّ الإنسان في حياته اليومية، واحتكاكه المستمر بالناس على مختلف طباعهم، ومشاربهم لابد وأن يتأثر بهم، إيجاباً أو سلباً أو يؤثر فيهم كذلك.

ومن الطبيعي أن يكون هذا التعامل الدائم على طول الخط الحياتي موجباً لتغير الإنسان من حالة الى أخرى، وبالأخير يكون ذلك مؤثراً على طباعه، وسلوكه مع الناس.

ولهذا نرى الدعاء في هذه الفقرة يرجعه مرة أخرى إلى وضعه الطبيعي، ويذكّره بأن يبقى متواضعاً إذا وصل الى المنزلة الرفيعة في الوسط الاجتماعي، أو حصل على ثروة مالية، وما إلى ذلك من المنح التي يحصل عليها الإنسان في حياته، وألّا ينسى الأحوال الأخرى التي يمرّ بها الآخرون، أو الأحوال التي مرّت عليه قبل هذا الحال.

وبذلك يبصّره وينبّهه بشكل غير مباشر أنّ على الإنسان أن يكون محافظاً في السير على الخط المستقيم، والسلوك المناسب، وألّا يأخذه الغرور بهذه الأحوال التي تمرّ عليه، فلا ينسى التواضع مهما وصلت إليه حالته من العظمة، والجاه.

على أن التواضع حسن في نفسه، وله آثاره الإيجابية

في تزكية النفس، وتحبيبها إلى الآخرين وهو -في الوقت نفسه- تارة: يكون لله عزّ وجلّ. وأخرى: يكون للناس.

وفي الحالة الأولى يكون سبباً للقرب منه تعالى، ففي الحديث عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: أنّ الله أوحى لنبيه داود عليه السلام: يا داود كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون كذلك أبعد الناس المتكبرون» (باب التواضع من كتاب الايمان من أصول الكافي: حديث ١ و١١).

وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وآله: «وانّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحمكم الله» (المصدر السابق).

أما في الحالة الثانية: وهي التواضع للناس، فإنه يكون سبباً للمحبة وجلب الناس، وكسب عواطفهم. والإنسان مدنيّ بالطبع لا ينفك عن الاجتماع ومعاشرة الآخرين، لذلك يكون التواضع من العوامل التي تقرّب الفرد إلى الآخرين، وتحبّبه إلى نفوسهم. ومن جراء ذلك تكون كلمته مقبولة عندهم، ويكون لرأيه التأثير فيهم. وبهذا يتمكن المتواضع من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتأدية رسالته التي يتوخى من ورائها إرشاد الآخرين، وحملهم على الطريقة المثلى.

إنّ السيطرة على القلوب لا تحصل إلا من طريق التواضع، لأن المتواضع تتطامن له النفوس، ولهذا نرى الآية الكريمة تخاطب النبي صلى الله عليه وآله قائلة: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٥).

ويبقى علينا أن نتساءل عن حد التواضع، والمقدار الذي ينبغي لكل شخص أن يتحلّى به؟

ونجد الإجابة في الحديث الوارد عن الإمام الرضا عليه السلام عندما سأله السائل بقوله: ما حد التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعاً؟

فأجابه عليه السلام بقوله: «التواضع درجات: منها أن يعرف المرء قدر نفسه، فينزلها منزلتها بقلب سليم. لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه. إن رأى سيئة درها بالحسنة، كاظم الغيظ، عافٍ عن الناس. والله يحب المحسنين» (الكافي: باب التواضع/ ح١٤).

صفة قيّمة تزرع الحب في القلوب وتعظم من يتحلّى بها، لذلك نرى الدعاء في هذه الفقرة التي نبحثها من قول الإمام عليه السلام: «وفي جميع الأحوال متواضعاً»، يوجّه الداعي إلى التضرع إلى الله تعالى في تكريمه بهذه الصفة، ويجعله في جميع الأحوال متحلّياً بها ليرضي ربه وينفذ -في الوقت نفسه- إلى قلوب المخلوقين عزيزاً عليهم مهاباً في أعينهم.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص١٤٩)

استجبتُ أخيراً لهذه الدعوة التي أجزم أنها لن تمرّ بسلام، فأكاد أقرأ الوجوه، وأعرف سببَ تواجد (أحمد) ابن عمي في هذه الدعوة العائلية التي يُفترض أن تكون لأبناء البيت فقط؛ كي لا تتقيد النساءُ في لبس العباءات في هذا الجو الساخن فعلاً.

أعتقد أن الأمر لم يكن مجرد دعوة غداء، بل سيذهب الأمر إلى اشياء أُخرى تزعجني، ولهذا صرت استعجلُ الخروجَ، وأُنادي على ابني بين لحظة وأُخرى؛ لكي نذهب.. واكتشفت أخيراً أنهم أعدوا العدة لكل شيء!!.

صحت بهم:- ما الأمر؟

قالوا:- لا شيء!!.

سألتهم:- كيف لا شيء، وكل شيء هنا يدفع للريبة والشك؟!

لماذا أشعر أني غريبة بينكم، ولا غريب بيننا سوى هذا ابن العم الذي أصبح كابوساً يهدد آدميتي؟!..

هذا ابن العم الذي وضّب أُموره وجعل الجميع ضدي حتى أبي وأمي وإخوتي وأخواتي..

لماذا كل ذلك من أجل أحمد، من أجل ابن عم يُقَال أنه ميسور الحال؟!

وما شأني أنا؟!

لقد طلب يدي للزواج في أكثر من مناسبة ورفضتُ.. فماذا يريد؟!

صرخت بغضب:- أبعدوا أحمدكم عني وعن بيتي..

قالت أُمي:- لا تكبّري الموضوع، فنحن اجتمعنا لنطمئن عليكِ وعلى حياتكِ، ونسألكِ عن أوضاعك وكيف حال ابنكِ؟ أليس من حقنا أن نسأل عنكما؟ أليس من حقنا أن نقلق عليكِ وأنتِ ابنتنا؟!

قلت:- الحمد لله، أنا بخير وعافية، وابني يكبر ويكبر، وسيصبح رجلاً..

قال ابن عمي أحمد:- ألا يسألكِ: أين أبي؟!

نظرتُ بوجوه أهلي المبتسمة لهذا الإحراج المقصود.. وقلت:- نعم، ابني يسألني عن كل شيء،

وأنا أُخبره بكل شيء، وسأُخبره بكل ما يسأل، ليس لدينا ما نخجل منه.

قال ابن عمي أحمد: - هذا الطفل مسكين يتيم بلا أب يستحق الرعاية.

أجبته: - نادِ عليه وأخبره إن استطعت.. قل له: (أنت يتيم)، لترى كيف سيصرخ بوجهك: لا.. أنا ابن شهيد، وأفتخرُ بأني ابن شهيد.. سيقول لكم جميعاً: دعونا نعيش بسلام.. سيقول لكم: مستحيل أن يكون لي أب آخر غير أبي (كاظم).

نعم.. هو يفتخر باسمه، ويكرر: أنا السلام كاظم.

قال أبي: - أنا قلبي معكِ يا ابنتي، لكن عليكِ أن تعرفي أنّك امرأةٌ أرملةٌ في كل القياسات.

صحت باكية: - أبي كُفّوا عني أرجوكم، أنا امرأةٌ استُشهد زوجُها، فهي ليست أرملة بقياسات الله تعالى.. إنها زوجة شهيد.

قالت أُختي الكبيرة: - إن كانت زوجة ميت أو شهيد.. المهم أنها الآن تعيش وحيدة بلا معيل وبلا سعادة حقيقية.

قلت لها: - أنتِ لكِ زوج وبيت وأطفال، ولك مشاكل صارخة كل يوم في حياتك، ولولا تدخل عقلاء الأهل لكنتِ مطلّقة.. لكِ حياتُك لا شأنَ لي بها.. لا تحاولي أن تفرضي عليّ (أحمدَ) في كل مرة.. أنا ما تدخلتُ يوماً بحياتكِ.. امرأة أعيش في بيت شهيد، كل شيء يحمل الود والمحبة والاحترام، وكبر في بيتي ابني (السلام) الذي يفتخر بأن يضع الألف واللام أمام اسمه هذا السلام الذي هو أمامكِ يلعب مع الأطفال.. هو رجل البيت.. هو أبو بيتي ومعيلي، يكفي أنه يحمل أنفاس (أبو السلام).

مَن يسعى إلى تزويجي من أحمد أو غير أحمد متجاوزاً على حكمة الله التي شاءت أن يكون رحيلُ زوجي حياةً.. حياة تنمو وتكبر.

قال أبي: - لكِ ابنُ عمٍّ يقدّر هذا الوفاء وهذه العاطفة الجياشة.. يحترم فيكِ هذا الوقار، وهو ابنُ عمّكِ وليس غريباً عن هذا البيت، ولذلك سيكون ابنُكِ في أحضان أب.

شعرتُ بالعجز تماماً عن مجاراة حوارٍ عقيم، فقلتُ: - اسألوه هل يرتضيه زوجاً لأُمه؟!.. لا يا أبي، أنا أعرف أنه رجل ميسور الحال، ويستطيع أن يوفر لي ماديات حياة يسيرة، لكنه سيعجز أن يبني بيتاً فيه السعادة التي عمّرها (الشهيد كاظم) في بيته.. أنا لا أحتاج المال يا أبي، عندي راتب زوجي، ومحبة أبيه وأمه وإخوته وأخواته وناسه، كلهم يحترمون حياة ابنهم كاظم في بيتي، يدركون معنى أن أقول لهم في كل صباح:

يسلّم عليكم كاظم، ويقول: (أنا بخير).

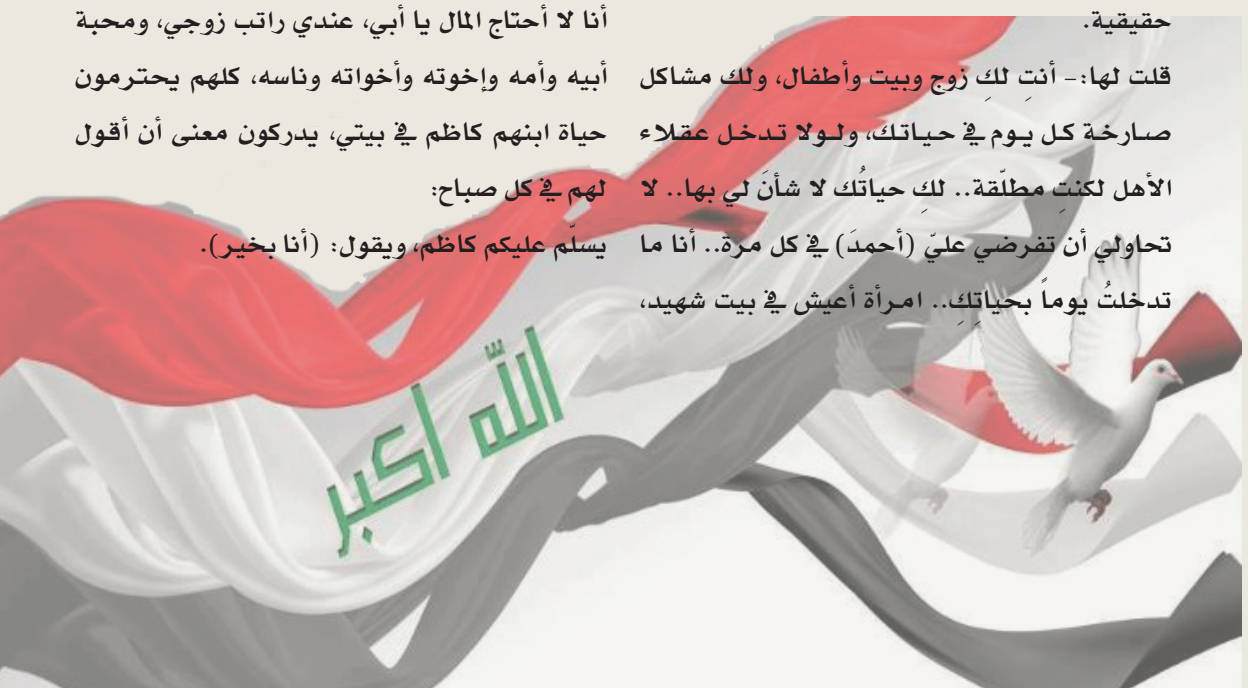

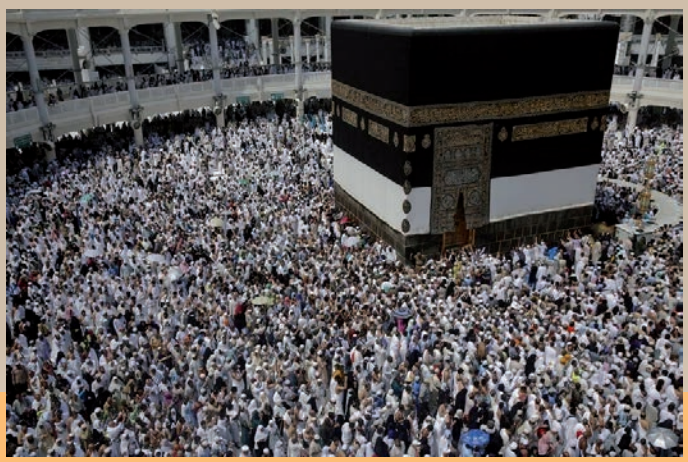

البعد الثقافي للحج

إعداد / وحدة النشرات

إنّ التقاء المسلمين أيام الحج يمكن أن يؤدي دوراً فعّالاً في التبادل الثقافي في المجتمع الإسلامي، خاصة إذا لاحظنا أن اجتماع الحج العظيم يمثّل -بشكل حقيقي- فئات المسلمين من أنحاء العالم، حيث لا تصنع في المشاركة في حج بيت الله الحرام، فالحجاج جاؤوا من شتى المجموعات والعناصر والقوميات، وقد اجتمعوا رغم اختلاف ألسنتهم.

لهذا ذكرت الأحاديث الإسلامية أن من فوائد الحج: نشر أخبار آثار رسول الله ﷺ في أنحاء العالم الإسلامي.

يقول هشام بن الحكم رضي الله عنه أحد أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام المخلصين نقلاً عن هذا الإمام العظيم عليه السلام أنه قال في فلسفة الحج والطواف حول الكعبة: «إنّ الله خلق الخلقَ... وأمَرَهم بما يكون من أمرِ الطاعة في الدين، ومصلحتهم من أمر دنياهم، فجعل فيه الاجتماعَ من الشرق والغرب ليتعارفوا، ولينزع كلّ قوم من التجارات من بلد إلى بلد... ولتُعرف آثارُ رسول الله ﷺ وتُعرف أخبارُه، ويُذكر ولا يُنسى...» (وسائل الشيعة: ج١١/ص١٤/ ح١٨).

ولهذا السبب كان المسلمون يجدون في الحج متنفساً من جور الخلفاء والسلاطين الظلمة الذين منعوا المسلمين من نشر هذه الأحكام، لحل مشاكلهم بالاجتماع بأئمة الهدى عليهم السلام في المدينة المنورة ومكة المكرمة، وبكبار علماء المسلمين، لينهلوا من مناهل القرآن النقية والسنة النبوية الشريفة.

ومن جهة ثانية، يمكن أن يكون الحج مؤتمراً ثقافياً إسلامياً يحضره مفكرو العالم الإسلامي في أيام الحج في مكة المكرمة، ليتحاوروا فيما بينهم ويعرضوا نظرياتهم وأفكارهم على الآخرين.

وما أجمل ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في ختام الحديث السابق الذي رواه هشام بن الحكم: «ولو كان كلُّ قوم إنما يتكلمون على بلادهم وما فيها هلكوا، وخربت البلاد، وسقطت الجلَب والأرباح، وعميت الأخبار، ولم تقفوا على ذلك...».

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٠/ ص٣٣١)

غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه والمردود العائد على شخصه

إعداد / منتظر السعدي

قد يسأل سائل: ما هي الثمرة من وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه محتجباً؟

الجواب/ ينبغي علينا أن نعرف أنّ لوجود أيّ من المعصومين عليهم السلام دورين مهمين في هذا الوجود هما:

أولاً: دور على مستوى التشريع، وتبليغ وبيان حدود الرسالة، وتنفيذ أحكامها العادلة في حياة الأمة، لكون الإمام المعصوم هو الدليل على الله والسبيل إلى معرفته تعالى، وإلى كل ما يوصل إلى نيل رضوانه من الالتزامات، ولهذا الدّور شروطه وأرضيته الاجتماعية والسياسية.

ثانياً: دور على مستوى التكوين، وإفاضة البركة والعناية، فيكون وجوده ضرورة كونية، لأنه بمثابة الوتد، والدّعامة، والقانون الطبيعي، أو الكوكب السماوي، بل هو كالشمس، التي تنعكس آثارها وثمارها على الحياة، ولو من وراء الحجُب وتراكم السحب. بل إنّ الإمام المعصوم عليه السلام هو السبب الذي به يفيض الله سبحانه رعايته وعنايته وبركته على الكون والحياة.

وبما أنّ وجوده عجل الله فرجه ضرورة حتمية، فعلى هذا الأساس، ومن أجل ضمان استمرار البقاء لهذا الأمان بوجوده، فيتمثل مردود الغيبة على شخصه عجل الله فرجه فيما يأتي:

١- في ضرورة حفظه بالاحتجاب عن الأخطار، وإبعاده عن أنظار الظالمين الذين يتربصون به في كل مكان، لقتله والتخلص منه، وإطفاء جذوة النور والبركة الربانية المنوطة بوجوده عجل الله فرجه، أو لإخضاعه لسلطانهم، ويأبى الله إلّا أن يتم نوره في هذه الشخصية المنقذة.

٢- في إعداده للمهمة الرسالية الكبرى، والمسؤولية العظمى تجاه الأمة الإسلامية والإنسانية، إذ لا شك في أنّ الغيبة والاحتجاب تمثل إعداداً لهذه الشخصية القيادية، بما يتناسب وحجم هذه المهمة لذا فهو يحتاج إلى عملية تعايش مع الواقع التاريخي للأمة، على امتداده حتى ظهوره عجل الله فرجه للاستفادة منه في تجربته العالمية القادمة.

وهذا الإعداد سنة الله تعالى في شأن القادة العظام، منذ بعث الأنبياء والرسل عليهم السلام وإلى أن ختم النبوات بنبوة محمّد صلى الله عليه وآله، وأنزل عليه القرآن الكريم الذي ضمّنه أحداث وأخبار وقصص الماضين من الأمم السابقة؛ كان ذلك من أجل أن يمنح نبيه صلى الله عليه وآله خبرة تأريخية وسياسية واسعة، لمواجهة مرحلة تأريخية جديدة صعبة من مراحل التأريخ.

(انظر: مسؤوليتك في عصر الغيبة يا ولدي: ٤٣)

مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي

الخامس عشر ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

مسابقة للشعر العمودي

شروط المسابقة

١) آخر موعد لاستلام المشاركات هو (١ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ) الموافق٢٠١٩/٢/٧م ، علماً أنّ القصائد التي تصل بعد هذا التاريخ لن تدخل المسابقة.

٢) أن لا يكون النصّ الشعريّ حائز على جائزة في مسابقة اخرى سواء كانت محلية او دولية وبكافة صعدها .

٣) أن تكون المشاركة بنصٍّ شعريّ واحد على أن يُراعى عدم الخروج عن العمود الخليليّ وشروط العروض العربيّة.

٤) أن لا تتجاوز أبياتُ القصيدة (٤٠) بيتاً شعريّاً وأن لا تقلّ عن (٢٠) بيتاً شعريّاً.

٥) استخدام اللّغة العربيّة الفصحى.

٦) يُشترط أن يكون موضوعُ النصّ المُشارك مستوحى من سيرة الإمام الحسين عليه السلام المباركة ومن أهداف ثورته، ومن الدروس والعبر المستوحاة من واقعة الطفّ الخالدة.

٧) إرسال السيرة الذاتيّة للمُشارك في ملف (وورد) مع النصّ الشعريّ، متضمّنةً ما يأتي:

أ) الاسم الثلاثي الكامل، ب) مكان وتاريخ الميلاد الكامل، ج) العنوان ورقم الهاتف والبريد الإلكترونيّ، د) الشهادة التي حصل عليها.

هـ) التخصّص الجامعي إن وجد.

٨) تسليم القصائد المشاركة المطبوعة الى اللّجنة التحضيريّة لمهرجان ربيع الشهادة، أو عن طريق الأنترنت عبر البريد الإلكتروني الخاصّ بالمهرجان.

٩) تُستبعد المشاركات التي لا تلتزم بالشروط والضوابط الواردة أعلاه من الاشتراك في المسابقة.

١٠) جميع النصوص المشاركة لا تُعاد لأصحابها في جميع الأحوال، ويحقّ للّجنة التحضيريّة الاحتفاظ بها للنشر أو الأرشيف.

١١- تتحمل اللجنة المنظمة للمسابقة مصاريف السفر في حالة فوز احد الشعراء من خارج العراق.

أمّا قيمة الجوائز للقصائد العشر الأولى فهي:

للفائز الأوّل (٣,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثة ملايين دينار عراقيّ.

للفائز الثاني (٢,٠٠٠,٠٠٠) مليونا دينار عراقيّ.

للفائز الثالث (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقيّ.

ومن الرابع الى العاشر (٥٠٠,٠٠٠) خمسمائة ألف دينار عراقيّ.

وللمزيد من المعلومات والاستفسار التواصل عبر:-

rabee@alkafeel.net / أو على الأرقام التالية: (٠٧٧٢٣٧٥٧٥٣٢) و(٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠) و(٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣).

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم القائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير : الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج : علاء الاسدي